باب اللغة والأدب:

1- مواقع التَّواصل الاجتماعيّ سفيرة العامِّيَّات العربيَّة

Social Media Platforms Are the Ambassador of Arabic Dialects

بقلم الباحث : إباء الدِّين عدنان بو مرعي

طالب دكتوراه في اللُّغة العربيَّة وآدابها في معهد الآداب الشَّرقيَّة / جامعة القدِّيس يوسف في بيروت.

Ibaa addin Adnan Boumeri

Ph.D. Student (Arabic Linguistics) at ILO at USJ University.

Ibaaaddin.boumeri@net.usj.edu.lb

تاريخ الاستلام :10/15/ 2022 تاريخ القبول: 10/22/ 2022

مستخلص البحث:

هذا البحث يكشف عن الدّور الّذي تؤدّيه مواقع التّواصل الاجتماعيّ في عمليّة التّواصل بين البيئات العربيّة المختلفة ذوات اللّهجات المتنوّعة. ويَنظر في إمكانيّة أن تكون هذه المواقع عاملًا مؤثّرًا في تحقيق تواصل فعّال بين هذه البيئات، وأن تكون عاملًا فاعلًا في تقريب هذه العامّيّات بعضها من بعض، وذلك على غير مستوى من المستويات اللّغويّة. وقد توصّل هذا البحث إلى القول: إنّ مواقع التّواصل الاجتماعيّ في هذه الأيّام سفيرة للعامّيّات العربيّة بحقّ، حيث تضمن لكلٍّ منهنّ تمثيلًا لخصائصها اللّغويّة، ولخصائص بيئتها الاجتماعيّة لدى البيئات الأخرى.

كلمات مفتاحية: مواقع التّواصل الاجتماعيّ – العامّيّة – اللّغة – التّواصل – الإنترنت – العربيّة.

Abstract:

This research paper aims to reveal the role that social media platforms play in the process of communication between Arabic environments that have different dialects. It considers the possibility of these platforms to be an effective factor in achieving productive communication between these environments, and be an effective factor in bringing these dialects closer to each other at all linguistic levels. This research paper concluded that social media platforms are truly the ambassadors of Arabic dialects, as well as they represent the characteristics of societies in each environment.

Keywords: Social media Platforms – Dialect – Language – Communication – Internet – Arabic.

المقدِّمة:

أ- وصف الموضوع:

أوَّلًا: تحديد مفاهيم مصطلحات عنوان البحث:

عنوان هذا البحث هو: «مواقع التّواصل الاجتماعيّ سفيرة العامّيّات العربيَّة». ولا بُدّ من تحديد مفهوم كلّ عنصر من عناصره الثّلاثة: «مواقع التّواصل الاجتماعيّ»، و«سفيرة»، و«العامّيّات العربيّة».

- **مواقع التّواصل الاجتماعيّ:** هي مجموعة من المواقع على الشّبكة العالميّة (الإنترنت)، تُستخدَم لأغراض تواصليّة بين مستخدِميها، وتشمل هذه الأغراض المحادثاتِ، والاتّصال بنوعيه: الصّوتي والمرئيّ، ونشرَ الصُّوَر الشّخصيّة أو غيرها، ونشرَ الكِتابات، ونشرَ الفيديوهات... ومن أشهر هذه المواقع: الفيسبوك (Facebook)، والتويتر (Twitter)، واليوتيوب (YouTube)، والإنستغرام (Instagram)، والتيك توك (TikTok)...

- **سفيرة:** كُنِّي بهذه الكلمة عن قدرة مواقع التّواصل الاجتماعيّ على تمثيل خصائص العامّيّات ونشرها بين البيئات العربيَّة المختلفة.

– **العامّيّات العربيّة:** هي ألوان التّعبير اللّغويّ الّتي تنتشر على مدى العالم العربيّ، وهي متميّزة بأصواتها، وصرفها، ونحوها، وألفاظها. وهي ما يُعرف باللّهجات العربيّة العامّيّة.

ثانيًا: تحديد الموضوع:

موضوع هذا البحث هو العامّيّات العربيّة الّتي تنتشر خصائصها اللّغويّة بكلّ صعدها انتشارًا واسعًا، وعلاقة هذه العامّيّات بمواقع التّواصل الاجتماعيّ الّتي أصبحت جزءًا من حياة الإنسان عمومًا، ولا سيّما العربيّ.

ب– استحقاق الموضوع البحث:

استحقّ هذا الموضوع البحث والدّراسة؛ لعدّة أمور، أبرزها ثلاثة:

1– تُعَدّ مواقع التّواصل الاجتماعيّ اليوم من أهم وسائط التّواصل الّتي تؤمّن الاتّصال بين مختلف الفئات والتّجمُّعات الإنسانيّة، وهي تلقى رواجًا كبيرًا بين الصّغار والكبار على حدّ سواء.

2– تختلف اللّهجات العامّيّة العربيّة واحدتها عن الأخرى اختلافًا يصيب جميع المستويات اللّغويّة. وهذا البحث يسعى إلى الإضاءة على سبيلٍ يجعل هذه الاختلافات تتلاشى، أو تصبح مدركةً من قِبَل البيئات العربيّة بما قد يؤمّن عمليّة التّواصل، ويلغي ما قد يُعَدُّ مجافاةً اجتماعيّة ناتجةً عن هذه الاختلافات اللّغويّة.

3– تشغل دراسة اللّهجات العامّيّة مساحة مهمّة في مجال الدّراسات اللّغويّة في علم اللّغة الحديث، والتّعريج على الصّورة التّفاعليّة بين العامّيّات العربيّة ووسائلِ تواصلٍ كمواقع التّواصل الاجتماعيّ يعدّ من ضمن هذه الدّراسات.

ج– دراسات سبقت هذا البحث:

كانت دراسات كثيرة، قبل هذا البحث، قد بحثت أمر العلاقة بين اللُّغة العربيَّة الفصحى، ومواقع التّواصل الاجتماعيّ، وتأثير هذه المواقع فيها، كما بحثت استخدام العامّيّة لغةً في هذه المواقع، وسلبيّة أثره في اللّغة الفصحى. ومن هذه الدّراسات:

– «**اللُّغة العربيَّة في ميدان التَّواصل على شبكة الإنترنت والهاتف المحمول**». من تأليف: الأستاذ الدُّكتور محمَّد زكي خضر، وآخرين. هذه الدّراسة أظهرت المشاكل

اللّغويّة في هذا الميدان، فتحدّثت في ثلاث مشاكل: مشكلة الثّنائيّة اللّغويّة، ومشكلة الازدواجيّة اللّغويّة، ومشكلة الضّعف اللّغويّ في المستويات اللّغويّة كافّةً. وقد قدّمت هذه الدّراسة مجموعة من المقترحات الّتي تصبّ في خدمة إصلاح هذه المشاكل.

– «**واقع استخدام اللّغة العربيّة في مواقع التّواصل الاجتماعيّ**»، لمؤلّفتها: خلدون أسمهان. 2016–2015. هذه الدِّراسة عرَّفتنا عادات استخدام هذه المواقع، وأسباب انتشارها، وحيّز استعمال العربيّة على هذه المواقع. وقد رصدت هذه الدّراسة تأثير استعمال العامّيّة في التّخاطب على هذه المواقع، فرأت أنّ استعمال اللّهجات العامّيّة يؤثّر سلبًا في العربيَّة وفي جودة اللّغة عند مستعمليها.

– «**تأثير مواقع التّواصل الاجتماعيّ على سلامة اللّغة العربيّة دراسة تطبيقيّة على عيّنة من مستخدمي موقع (فيسبوك)**». لمؤلِّفَيْها: الدّكتور محمّد فرحان، والدّكتور شاقي جمعة الحلبوسي. وهذه الدّراسة تسعى إلى معرفة الإشكاليّات الّتي تواجه اللّغة العربيّة في مواقع التّواصل الاجتماعيّ، وكيفيّة الحد منها لأجل المحافظة على هذه اللّغة.

هذه الدّراسات الثّلاث رصدت التّأثير السّلبيّ الّذي يفعله استخدام العامّيّة لغةً على مواقع التّواصل الاجتماعيّ، وجميع هذه الدِّراسات ترى أنّ ذلك تهديد للّغة العربيّة الفصحى، وتهديد لسلامة هذه اللّغة. وسواءٌ أكان صاحب البحث من الموافقين على أنّ استخدام العامّيّة في مواقع التّواصل الاجتماعيّ يؤثّر سلبًا في الفصحى أم لم يكن منهم. فإنَّ هذه الدّراسات لم تتطرّق إلى تأثير مواقع التَّواصل على العاميّة تأثيرًا عامًّا. أمّا هذا البحث، فيرصد الإيجابيّات الّتي تؤمّنها مواقع التّواصل الاجتماعيّ لعمليّة ردم الهوّة بين العامّيّات العربيّة بما يضمن للمتواصلين تواصلًا أكثر فعاليّةً وتأثيرًا وإنتاجيّة.

د– إشكالية هذا البحث:

يُلاحَظ، اليوم، أنّ انتشار وسائل التّواصل الاجتماعيّ انتشارًا غير مسبوق أدّى إلى توسيع رقعة التّواصل بين أبناء البيئات العربيّة المختلفة، وأدّى إلى إمكانيّتين: إمكانيّة أن تنقل كلّ بيئة خصائص لهجتها العامّيّة إلى البيئات الأخرى، وإمكانيّة أن تتلقى البيئات الأخرى هذه الخصائص وتتعرّفها، وتتمثّلها في لهجتها العامّيّة الخاصّة. ولكن ذلك أضاء في الوقت نفسه على ما بين هذه اللّهجات من اختلافات تجعل عمليّة التّواصل غير مكتملة العناصر. ومن هنا برزت هذه الإشكالية: **هل يُمكن لمواقع التّواصل**

الاجتماعيّ أن تساعد في ردم هوّة الاختلافات بين العامّيّات العربيّة، وتساعد في أن يتعرّف أبناء بيئة عربيّة ما خصائصَ العامّيّات الأخرى، ويعرّفوها خصائص عامّيّاتهم؟

هـ- فرضيّات البحث:

عندما يسعى لبنانيّ مثلًا، للوهلة الأولى، إلى أن يتلمّس في نفسه ما الّذي استفاده حين كان يواظب على أحد مواقع التّواصل الاجتماعيّ ليشاهد إحدى الموادّ التّعليميّة في مجالٍ من مجالات المعرفة، وكان معدّ المادّة التّعليميّة مصريًّا يتكلّم بلهجته المحلّيّة. ربّما ستكون الإجابة عن سؤال كهذا ذات وجه واحد مؤدَّاه: لقد تحصّلت فائدة معرفيّة في ذلك المجال. ولكن قد يغيب عن الذّهن أن الفائدة المعرفيّة صاحَبَتْها فائدة لغويّة تمثّلت في اطّلاع اللّبنانيّ على بعض خصائص اللّهجة المصريّة المستخدمة في المادّة التّعليميّة. من هذا المثال الواحد من مئات الأمثلة الّتي تتيحها مواقع التّواصل لتعرُّف خصائص اللّهجات العامّيّة، يُمكن أن يُفترض أنّ مواقع التّواصل الاجتماعيّ تساعد مساعدة جليّة في ردم هوّة الاختلافات بين العامّيّات العربيّة، وتساعد بالتّالي على تلاقح العامّيّات العربيّة وانتشار خصائص كلٍّ منهنّ في مختلف البيئات العربيّة.

و- منهج البحث ومادّته:

1- منهج البحث:

اعتمد هذا البحث المنهج الوصفيّ التّحليليّ الّذي يمكّن الباحث من أن يصف ظاهرة ما، ويحلّلها في إطار زمانيّ ومكانيّ محدّد. وقد حُدِّد لهذا البحث نطاق العام 2021 نطاقًا زمانيًّا، وحُدِّد موقع تويتر لأخذ المادّة منه. ولا يخفى مع هذا أنّ بعض الموادّ البحثيّة الأخرى قد استُلّت من مشاهدات على مواقع التّواصل الاجتماعيّ.

2- مادّة البحث:

لقد أُخِذت للدّراسة في مادّة البحث عيّنات من موقع تويتر[1]، واعتُمِد في هذا الموقع على ظاهرة تنتشر انتشارًا واسعًا في مواقع التّواصل الاجتماعيّ، وهي ظاهرة كتابة مجموعة من الجمل بثلاث لغات مختلفة، مع الإشارة إلى كلّ لغة بعلم دولة معيّنة،

(1) قد يُسأل لِمَ اختير موقع تويتر؟ والجواب عن هذا السُّؤال يقول: إنَّ موقع تويتر يحظى اليوم بشعبيّة واسعة بين مستعملي الهواتف الذّكيّة، وهو الموقع الَّذي يشهد إمكانيّة تفاعل تفوق المواقع الأخرى، ولا سيّما أنَّه يعتمد على ما يُسمّى بالتّغريدة الّتي تكون غالبًا مكتوبة، وتنتشر انتشارًا أوسع وأسرع.

وتأتي الجملة بعد علم الدّولة. ويغلب أن تكون الدّولة الأولى دولة أجنبيّة فتُكْتَب الجملة بلغتها، وتكون الدّولة الثّانية دولة عربيّة وتُكتب الجملة باللّغة الفصحى، وتكون الدّولة الثالثة دولةً عربيَّةً وتُكتب الجملة بالعامّيّة بحروف عربيّة، أو بحروف «العربيزي». هذا هو الغالب في العيّنات المأخوذة من التويتر، مع إمكانيّة الاختلاف في بعضها.

ولتوضيح هذا الأمر، هذه عيّنة على سبيل المثال:

علم الولايات المتَّحدة الأمريكيّة: **Don’t eat this baby**

علم المملكة العربيّة السعوديَّة: **لا تأكل هذا يا صغيري.**

علم الجمهوريّة اللبنانيّة: **كِخْ كِخَّهْ كِخْخ.**

وقد اختيرت عيّنات البحث من دولٍ عربيّة عدّة؛ ليتحصّل مع هذه العيّنات المتنوّعة شموليّة الهدف الّذي يسعى إلى توسيع نطاق الدّراسة؛ كي يُفْهَم أنّ جميع الدّول العربيّة بعاميّاتها داخلة في نشر هذه الظّاهرة. والهدف من اختيار هذه العيّنات ولا سيّما ما كُتِب منها بالعامّيّة هو دراستها دراسة تقارنها بالعربيّة الفصحى، والتماس بعض الخصائص الصوتيّة للّهجات الّتي تخصّها، والتماس ما وراء ذلك من طبائع مجتمعاتها.

وعند ذكر العيّنات وُضِع اسم الدّولة مختَصَرًا إلى أقصى حدٍّ من الاختصار؛ بدلًا من العلم الّذي يصعب وضعه هنا لأسبابٍ تقنيّة طباعيّة.

ز- خطّة العمل في هذا البحث:

في ختام هذه المقدّمة، بقي أن يُذكر أن هذا البحث اشتمل على مقدّمة تلاها عناوين، هي:

1- تحليل عمليّة التّواصل عبر مواقع التّواصل الاجتماعيّ من خلال مخطّط التّواصل.

2- مواقع التّواصل الاجتماعيّ: أشكالها، والسّياقات المصاحبة الّتي تساعد على فهم العامّيّات.

3- دراسة الظّاهرة مادّة البحث، وأبعادها الاجتماعيّة.

خاتمة.

1- تحليل عمليّة التّواصل عبر مواقع التّواصل الاجتماعيّ من خلال مخطّط التّواصل.

رَوى أحد اللّبنانيّين حادثة، قال: «قصدتُ الدِّيار التُّونسيَّة؛ لأَحضُر فيها ندوةً علميَّةً. وبُعَيْد انتهاء النَّدوة، دخلتُ وبعضَ الأصحاب التُّونسيِّين مطعمًا قريبًا؛ لنرتاح ونطعم. فجلسنا إلى طاولةٍ، وجلس قربي حظِّي العاثر. وبينما كان النَّادل يقدِّم لنا الطَّعام، أوجب عليه حظِّي أن أكون آخر مَنْ وُضِع طعام أمامه، وبعد ذلك، أطلقتُ للنَّادل عبارة امتنانٍ لبنانيَّة الهوى بالقول: «الله يعطيك العافية»، فما كان منه إلَّا أن ثبت أمامي، وحدجني ببصره، وتركَنا وانزوى عنَّا. فتعجَّبت لفعله. فقام أحد الأصحاب واستدرك ما حصل، وشرح للنَّادل قائلًا: «صاحبنا من لبنان، وهو يقول لك: الله يعطيك الصِّحَّة، لا ما فهمته»، وأوضح لي صاحبي أنَّ التُّونسيِّين يستعملون «العافية» في عامِّيَّتهم بمعنى «النَّار»، ولا سيَّما نار جهنَّم، لا كما يستعملها اللُّبنانيُّون في عامِّيَّتهم بمعنى الصِّحَّة»»[1].

إنّ هذه القصّة تشهد على أمرٍ مهمّ مُفاده أنّ عمليّة التّواصل اللّفظيّ الشّفهيّ بين شخص وآخر تفشل إذا ما اختلّت قدرة أحدهما على فهم كلام الآخر. فقد فشلت فيها عمليّة التّواصل بين راويها، وبين النّادل؛ لأنّ الأخير لم يستطع أن يفهم كلام الأوّل. ولكن لِمَ لمْ يفهم النّادل كلام الرّاوي؟ لقد تحدّث الرّاوي بالعامّيّة الّتي ألفها في بلده، والّتي تُستعمل فيها عبارة «الله يعطيك العافية» استعمالًا يُشكر فيه للآخر ويُدعى له كي يمدّه الله بالصّحّة، ولمّا خاطب الرّاوي النّادلَ بتلك العبارة، تلقّاها النّادل ووضعها في سياق معيّن، وحَكَّم بها فهمه، وقارنها مع ما يستعمل هو في لغته، فَخَلَص إلى أنّ الرّاوي يقول له: «الله يعطيك النّار».

هذه القصَّة وتحليلها يحيلاننا إلى مخطّط التّواصل الّذي وضعه رومان جاكبسون (Roman Jakobson)، والّذي جعل فيه لكلّ فعلِ محادثة، أو فعلِ تواصل، مجموعة من العوامل المؤسِّسة له. وهذه العوامل هي: المرسِل، والرِّسالة، والمرسَل إليه، والسِّياق، والشِّيفرة، وقناة الاتّصال (جاكبسون، 1988، صفحة 27). ويرى جاكبسون أنّ أيّ خلل يصيب أحد هذه العناصر السِتّة يؤدّي إلى فشل عمليّة التّواصل. وإذا نظرنا في أمر

(1) هذه القصَّة سواءٌ أكانت قد حدثت حقًّا أم لم تحدث، فإنّ الغاية منها الإفادة في أمر فهم موضوع هذا البحث، وقد رويتها ببعض التّصرّف.

الخلل الّذي حدث في عمليَّة التَّواصل في القصَّة السَّابقة نجد أنّ الخلل وقع في الشِّيفرة، والشّيفرة في هذه القصّة هي اللّغة العامّيّة الّتي استخدمها المرسِل، راوي القصّة، والّتي لم يستطع المرسَل إليه، النّادل، أن يفكّها بمعرفته اللُّغويَّة الّتي تكوّنها عامّيّته كي يفهم قصد المرسِل.

إنَّ خللًا في الشّيفرة كهذا الخلل المتأتّي من استخدام اللُّغة العاميّة أو اللّهجة العامّيّة العربيّة عند التّواصل بين شخص عربيّ وآخر عربيّ – يُشكّل عائقًا تواصليًّا بين هذا العربيِّ وذاك على صعيد البيئة العربيَّة عامَّةً. ولكن هذا الخلل لا ينسحب على كلِّ تواصلٍ يتمُّ من خلال استخدام العربيِّ للّهجة الخاصّة به في تواصله مع شخص عربيّ آخر. فقد تتواصل امرأة عراقيّة مع امرأة سوريّة وعلى اختلاف لهجتيهما فإنّ عمليّة التَّواصل تتمّ فهمًا وإفهامًا. ولكن قد ينسحب هذا الخلل على التّواصل بين شخص وآخر من البلد نفسه، وذلك بسبب اختلاف اللّهجات بين أبناء البلد الواحد، فمثلًا لهجة اللّبنانيِّ الجنوبيّ تختلف عن لهجة اللّبنانيِّ الشّماليّ...

إنَّ الاختلاف بين اللّهجات سواءٌ أكان ضمن البلد الواحد أم ضمن الوطن العربيّ عمومًا يدركه جُلُّ النّاس. وهذا الاختلاف بين اللّهجات يحصل غالبًا في اثنين من مستوياتها هما المستوى الصَّوتيّ، والمستوى الدّلاليّ. فبين «كِيفَك» الّتي يقولها اللُّبنانيُّ، و«كيفاش» الّتي يقولها التّونسيّ اختلافٌ صوتيٌّ، وبين «جَبَس» الّتي يستعملها السُّوريُّ للبطِّيخ الأحمر، و«رَقِّي» (بلفظ القاف جيمًا غير معطَّشة أو بلفظها g) الَّتي يستعملها العراقيُّ للثَّمرة ذاتها اختلاف دلاليٌّ...

هذا الاختلاف بين اللّهجات لا تتيسّر السّيطرة عليه في إطار معيّن كي تُستطاع إقامة عمليّة التّواصل إمّا بين أبناء بلد عربيّ ما، وإمّا بين أبناء بلدان الوطن العربيّ. ويزداد أمر هذا الاختلاف خطورة خاصّة أنّ في الآونة الأخيرة، اتّسعت رقعة التّواصل بين أبناء البلد الواحد، وبين أبناء البلدان العربيّة، وذلك بفعل انتشار وسائل التّواصل الحديثة، والّتي أصبحت تمكّن الشّخص وهو في أعالي جبال لبنان، من التَّواصل مع شخصٍ آخر في الصّحراء الغربيَّة في المغرب، والّتي أصبحت تمكّن مَنْ عند أعمدة معبد جوبتير الستّة في بعلبكّ، من أن يُحادث شخصًا يقعد قبالة البحر في قلعة صور. هذه الوسائل الحديثة أخذت تنتشر وتتطوّر إلى أن وصلت اليوم في القرن الواحد والعشرين الميلاديّ إلى ما يعرف بمواقع التّواصل الاجتماعيّ الّتي تستوطن جُلَّ ما حول النّاس حتّى أنّها

تستوطن جيوب معظمهم، وقد أصبحت أداة تواصليّة تفاعليّة يتفاعل من خلالها النّاس بالصّوت والصّورة، والرّموز، والكلام، والكتابة...

وإذا ما عدنا إلى مخطط جاكبسون للتّواصل، فإنّنا في ظلّ مواقع التّواصل الاجتماعيّ نقدِّم لهذا المخطّط نوعًا جديدًا من الاتّصال (أو قناة الاتّصال). فهذه المواقع تُعدُّ اتّصالا (أو قناة اتّصال) فعّالًا في الرّبط الفيزيائيّ والنّفسيّ بين المرسِل والمرسَل إليه، وفي وضعهما في فضاء زمكانيّ مشترك، وفي عمليّة تواصل متوفّرة باستمرار.

ويُمكن تمثيل عمليّة التّواصل الفعّال على مواقع التّواصل الاجتماعيّ، كما تَذْكُر بعض المراجع، من خلال هذا التصوّر لعمليّة التّواصل (سليمان، 2014، صفحة 52):

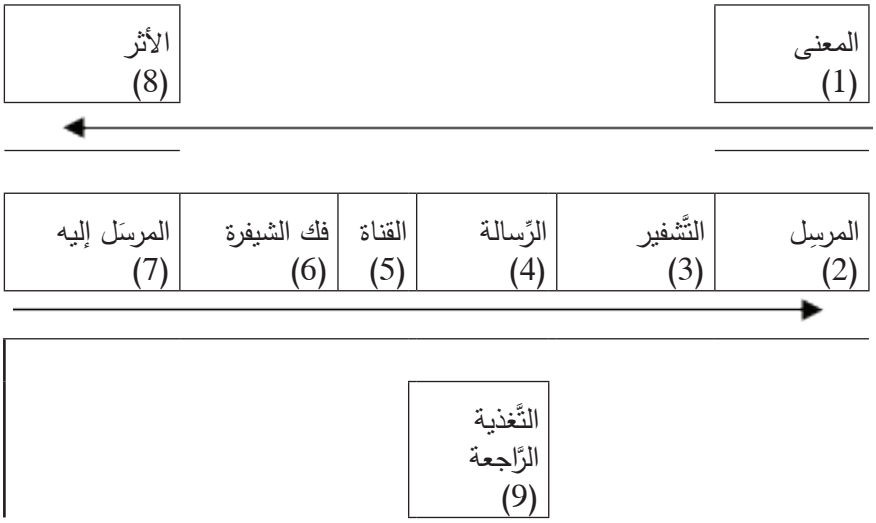

فقد يُرى أحد النّاس في مشهدٍ مَحْنِيَّ الرَّأس صامتًا، يُحرِّك سبَّابة يده اليمنى على ما في يده اليُسرى، أو يُحرِّك إبهام يده اليمنى على ما في يده اليمنى[1] (Mindless Scroll–ing, 2019). هذا المشهد قد صار مأنوسًا عندنا جميعًا. وهو يرسم صورة مَنْ يحمل الهاتف متصفِّحًا ما فيه، متنقِّلًا من تطبيق[2] (Christenson, 2008) إلى آخرَ، أو

(1) تقول بعض الدِراسات النّفسيّة إنَّ تصفُّح مواقع التَّواصل الاجتماعيِّ من خلال الهواتف الذَّكيَّة، يصنَّف أنَّه نوعٌ من أنواع الإدمان. وفي حال الإدمان هذه يعمد الشَّخص إلى تفقُّد هاتفه تفقُّدًا مستمرًا، ويصاحب ذلك التَّفقُّد حركة تمرير أحد الأصابع على الهاتف باستمرار ويُعرف هذا الأمر بالتَّمرير العشوائيِّ (Mindless Scrolling). (مُتَرجم)

(2) التَّطبيق: مصطلحٌ في تكنولوجيا المعلومات، وهو بالإنجليزيَّة: (Application) ويُختصر فيها (App)، وهو برنامج يعمل في الهواتف الذَّكيَّة أو الحواسيب، ويُخصَّص لعمل مهمَّات معيَّنة (كالكتابة، والتَّصوير، والمحادثات...)، أو مجموعة مهمَّات. (مُتَرْجَم).

متنقِّلًا بين صفحةٍ وأخرى في التَّطبيق عينه. ومستعمل الهاتف هذا سواءٌ أكان صغيرًا أم كبيرًا، متعلِّمًا أم أمِّيًا، أنثى أم ذكرًا، قد لا يعلم أنَّه داخلٌ في ظاهرةٍ اجتماعيَّةٍ لغويَّةٍ تواصليّة قوامها عناصر التّواصل الفعّال الّتي ظهرت في الرّسم التّوضيحيّ.

تنشأ هذه الظَّاهرة الاجتماعيَّة اللُّغويَّة التّواصليّة حين يقوم مستعمل الهاتف (المرسِل 2) الَّذي يريد التَّعبير عمَّا لديه من فِكَرٍ (المعنى 1)، باستعمال مواقع التَّواصل الاجتماعيِّ (القناة 5) ليعبِّر عن فِكَرِه (الرِسالة 4) تعبيرًا منطوقًا أو مكتوبًا بلغته الخاصّة (تشفير 3). فينشر فكرةً ما منطوقةً أو مكتوبةً على مواقع التَّواصل الاجتماعيِّ فيتلقَّاها (فك الشيفرة 6) المتلقِّي (المرسَل إليه 7)، فيحدث عنده ردّة فعل على الرّسالة الّتي وصلته (الأثر 8). وهنا تكتمل الدَّورة الأولى من هذه الظّاهرة الّتي يُمكن أن تُحْدِث دورةً أخرى (التّغذية الرّاجعة 9)، يصبح فيها المتلقِّي هو المرسِل، والمرسِل الأوّل هو المتلقِّي. فهذه الظّاهرة الاجتماعيّة اللّغويّة تنتظم عناصرها في خيطٍ كأنّها السُّبْحَة. وكما يتمّ التّسبيح في السّبحة باتّجاه ما، يُمكن كذلك أن يتمّ بالاتّجاه المعاكس.

وما يسترعي النّظر في هذه الظّاهرة أنّ مستعمل الهاتف قد يُعبِّر عن فِكَرِه بواسطةِ لهجته العامِّيَّة، فينشر عبارته في مواقع التّواصل الاجتماعيّ، ثُمّ يتلقّى المتلقّون ما نشره. وبهذا ينقل مستعمل الهاتف في حالته تلك خصائص عامّيّةِ مجتمعه، ويُحَمّلها خصائص هذا المجتمع بقيمه وأعرافه وتقاليده. ويكلِّفُ مواقع التَّواصل الاجتماعيّ بأن تكون واسطة النّقل إلى المتلقِّي، فيتلقّى المتلقِّي ما نُقل إليه.

وقد أصبح مشروعًا في يومنا هذا أن يسأل المرء: مَنْ منَّا لا حساب له في أحد مواقع التَّواصل الاجتماعيّ؟ ولربَّما أتت الإجابة عن هذا السُّؤال بالقول: إنَّ مَنْ لا حسابَ واحدًا له في هذه المواقع، قد يكون له حساباتٌ في معظمها. وهنا يُمكن القول كأنّنا جميعًا داخلون ومشاركون في هذه الظّاهرة.

2- وسائل التوصل الاجتماعيّ؛ أشكالها، والسّياقات المصاحبة الّتي تساعد على فهم العامّيّات.

لقد شهد العالم العربيّ، بكلّ دوله في أواخر القرن العشرين، وبدايات القرن الواحد والعشرين، انتشارًا واسعًا لوسائط الاتّصال، والتَّواصل، كالهاتف، والرّاديو، والتّلفزيون. وقد أحرز التّلفزيون قصب السَّبْق في نشر الخصائص الاجتماعيّة واللّغويّة لكلِّ دولة عربيّة على حدة، ومن هذه الخصائص خصيصة التّكلّم بعامّيّة كلّ دولة. فالعبارة العامّيّة

المصريّة «شَاهِدْ مَ شَفْشِ حَاجَه (بالجيم المصريَّة)» استطاعت من خلال كونها عنوانًا لإحدى مسرحيّات عادل إمام الّتي عُرضت على شاشات التّلفزيون أن تَعْبُر جميع بقاع الدّول العربيّة، لتصبح على هيئة شعار يستخدمه بعض شعوب هذه الدّول للدَّلالة على المرء الّذي شَهِد واقعة ما، وما درى شيئًا مِمّا شاهده.

مواقع التّوا

ولا يُنسى أنّ الكُتُب، والمجلّات، والدّوريّات، أدّت جميعها دورًا مهمًّا في نشر خصائص العامّيّات العربيّة من خلال المؤلّفات الّتي عُنِيَت بهذا الشّأن من مثال: «الكنايات العامِّيَّة» لأحمد تيمور باشا الّذي ضمَّن كتابه مجموعة من الكنايات الّتي تستخدمها العامّة في أحاديثها اليوميّة، مرتِّبًا تلك الكنايات على نظام المعجم. وكذلك المجلّات والدّوريّات أدّت دورها من خلال المقالات الّتي تتحدّث عن العامّيّات في مختلف الدّول العربيّة، والّتي كتبها مجموعة من خيرة الأدباء، والعلماء، من مثال: مقالات «اللُّغة العامِّيَّة العراقيَّة» الّتي كتبها الدّكتور مصطفى جواد في مجلّة لغة العرب.

وجاءت بعد هذا ثورة التّكنولوجيا لتضيف إلى إمكانيّات التّواصل ما عُرف بمواقع التّواصل الاجتماعيّ الّتي توسّعت مجالاتها في السّنوات العشر الأخيرة، لتشتمل على ما لم تكن تشتمله عندما برزت أوّل أمرها على الإنترنت.

وهذه المواقع اليوم يُمكن أن تحلّ محلّ التّلِفزيون، فتُغْني عن شاشته الموجودة في المنازل؛ لأنّ بثّ معظم القنوات التلفزيونيّة أصبح متاحًا على هذه المواقع، ويتمكّن النّاس من الوصول إليه من خلال الهاتف الذّكيّ. فبإمكان أيٍّ كان أن يدخل اليوم إلى يوتيوب، فيُشاهد بث قناة العربي مثلًا، ثمَّ يخرج بعد ذلك فيُشاهد مسلسلًا سوريًّا أو أردنيًّا أو غير ذلك.

واليومَ، تؤدّي المسلسلات الّتي يكون معظمها باللّهجات العاميّة دورًا مهمًّا في نشر خصائص العامّيّات، وتُساعد المشاهد المرئيّة فيها على إمكانيّة فهم دلالات بعض الألفاظ والاستعمالات نتيجة كونها مصحوبةً بالصُّورة. فمثلًا إذا كُنت، وأنت لبنانيّ، تُشاهد مسلسلًا مصريًّا، وسمعت فيه كلمة «دولاب» فقد تظنّ أنّ الدولاب هو عجلة سيارة، أو ما شابهها، ولكن إذا شاهدت الدولاب على شاشة التّلفزيون بأمّ العين فستعرف أنه الخزانة الّتي توضع فيها الثّياب، لا ما ظننت. ومن أمثلة المسلسلات الّتي نقلت خصائص عامّيّات أهل مناطقها المسلسلان السّوريّان: «ضيعة ضايعة»، و«الخربة»،

اللّذان نقلا خصائص عامّيّة بعض أهل السّاحل السّوري (في ضيعة ضايعة)، وأهل السُّوَيْداء (في الخربة). وهذا الحال ينطبق على مسلسلات خليجيّة أو مصريّة أو عراقيّة...

وممّا أصبح متاحًا على هذه المواقع: الرّاديو، والكتاب، والمجلّة، والهاتف... وممّا ينتشر فيها المقاطع المرئيّة الّتي تُستغلّ لكثيرٍ من الأغراض كالأغراض التّعليميّة، والتّرفيهيّة، والتّثقيفيّة، والغنائيّة. وكذلك تنتشر فيها تقنية «البث المباشر» الّتي من خلالها يتمكّن الشّخص وحيدًا أن يصل إلى متابعيه، أو يتمكّن شخصان على الأقلّ من مختلف الدّول العربيّة، أو مختلف المناطق المحليّة أن يتفاعلا ويتحادثا. والّذي يسترعي الانتباه أنّ مستخدمي هذه التّقنية يصبحون متمكّنين من مختلف اللّهجات العربيّة؛ لأنّهم يتفاعلون مع مختلف البيئات العربيّة، وهم غالبًا، في ما يخصّ العامّيّة، يستوضحون في أثناء البثّ المباشر بعض المعاني، ووجوه الخلاف على صعيد اللّهجات المستعملة في الحديث.

وتؤدّي السّياقات المصاحبة دورًا فاعلًا في عمليّة فهم معاني بعض الألفاظ الّتي نسمعها على هذه المواقع، وقد يؤدّي دورَ الموضّح معدُّ المقطع المرئي (الفيديو) فيُفسّر، على سبيل المثال، معنى الكلمة الّتي يستخدمها بعاميّته الخاصّة بما تُستعمل في باقي العامّيّات ليضمن أن يفهم ما يقدّمه أكبرُ عدد من المتابعين. وكذلك تتيح إمكانيّات التّعليق Comment أن يَسأل المتابعُ معدَّ المقطع، أو المنشور، عن أيّ شيءٍ لا يستطيع أن يفهمه، فيجيبه عن سؤاله.

3- دراسةُ الظّاهرةِ مادّةِ البحث، وأبعادُها الاجتماعيّة.

تَحْفِل مواقع التّواصل الاجتماعيّ بالكثير من الظّواهر الّتي يُعمل فيها على إظهار طبيعة العامّيّات واختلافاتها من دولة عربيّة إلى أخرى، فهناك على سبيل المثال مقاطع ما يُعرف بـ«تحدّي اللّهجات» حيث يتنافس فيه أشخاص من دول عربية مختلفة في عرض مسمّيات بعض الأشياء، بلهجة أحدهم الخاصّة، كي تُرَى إمكانية معرفة منافسيه أسماء هذه الأشياء بلهجاتهم الخاصّة. وفي مادّة البحث ههنا مجموعة من العيّنات اختيرت من مستخدِمي تويتر، وهم من ثلاث دول هي: لبنان، ومصر، والكويت، وقد أُخذ لكلّ دولة أربع عيّنات.

أ- على صعيد لبنان:

1- الولايات المتَّحدة: He is short. السُّعوديَّة: إنَّه قصير. لبنان: زْمِكّ – فَصْعُون.	2- الولايات المتَّحدة: So funny. السُّعوديَّة: مضحك جدًّا. لبنان: فْرَطِتْ، مُـتِتْ ضِحْك.
3- الولايات المتَّحدة: Don't eat this baby السُّعوديَّة: لا تأكل هذا يا صغيري. لبنان: كِخْ كِخَّه كِخْخ.	4- الولايات المتَّحدة: I'm the family friend. السُّعوديَّة: أنا صديق العيلة. لبنان: ana bfot la 3endon beftah l barrad.

وصف العيّنات وتحليلها:

العيّنة 1: يُعبَّر في العامّيّة اللّبنانيّة عن قصير القامة بكلمتين، هما: زْمِكّ، وفَصْعُون. وهذا دليل على أنّ قِصَر القامة شيءٌ غير مستحبّ في هذا المجتمع. والَّذي يَستدعي الانتباه أنّ «معجم الألفاظ العامّيّة في اللّهجة اللّبنانيّة» يورد لـ«زْمِكّ» معنًى آخر، مفاده: زْمِكّ: «كلمة تقال في الشّتم بمعنى قَبيح، سافِل، رديء». (فريحة، 1947، صفحة 75)، وهذا المعجم تغيب عنه كلمة «فَصْعون»، والرّاجح أنَّ هذه الكلمة من العامّيّة الفلسطينيّة؛ إذ تتفاعل العاميّتان اللّبنانيّة والفلسطينيّة على أثر التّواصل بين أبناء هذين البلدين.

العيّنة 2: يُعَبَّر في العامّيّة اللّبنانيّة عن حالة الضّحك الشّديد بعبارة: «فْرَطِت، مُتْت ضِحْك»، وهو تعبيرٌ ذو وجهين: وجهٍ تمثّله «فْرَطِت» الّتي تدلّ على سلوكٍ حركيّ أثناء الضّحك، فالضّحك الشّديد قد تصحبه حركات جسديّة لا إراديّة، يقوم بها الإنسان من غير وعي، ووجهٍ آخر تمثّله «مُتِت ضِحْك» الّتي توصل معنى الموت إلى الضّحك على أنّه منتهى ما يُمكن أن يُوصل إليه في الحياة، ويعني كذلك عدم القدرة على الحراك من جرّاء حالة الضّحك تلك.

العيّنة 3: تدور على ألسنة العامّة في لبنان ظاهرة لغويّة موجودةٌ في الفصحى كذلك، هي ظاهرة أسماء الأصوات الّتي عرّفها ابن مالك بقوله: «أسماء الأصوات ما وُضِع لخطاب ما لا يَعْقِل، أو ما هو في حكم ما لا يَعْقِل من صغار الآدميِّين، أو لحكاية

الأصوات». (ابن مالك، 1982، صفحة 3/1396). و«كِخ» كلمة تُقال عند زَجْر الولد من تناول شيء قذر. (فريحة، 1947، صفحة 150).

العيّنة 4: تحلّ الضّيافة في لبنان محلًّا مهمًّا كعُرفٍ اجتماعيّ سائد تجب المحافظة عليه، ويولي اللّبنانيّون عامّةً الضّيافة شأنًا عظيمًا. وفي هذه العيّنة يتمثّل جانبان: جانب الضّيافة حيث إن الصّديق الّذي يكون على علاقة وثيقة بصديقه يستطيع أن يتحرّك في بيته ضمن ضوابط معيّنة بحريّة تخوّله أن يدخل المطبخ فيتناول الطّعام من تلقاء نفسه من دون أن يحتاج إلى إذن مضيفه، أو إلى أن يحضّر المضيف الطّعام ويقدّمه له. ويظهر في هذه العيّنة استعمال الحروف الأجنبيّة لكتابة المنطوق العربيّ، وهذه الظّاهرة الّتي تُعرف بالعربيزي تشهد انتشارًا واسعًا بين مستخدمي مواقع التّواصل الاجتماعيّة ولا سيّما صغار السّن منهم، ويُطلقون عليها اسم «لغة الإنترنت» إيمانًا منهم بأنّها لغة خاصّة بمواقع التّواصل الاجتماعيّ، وأنّ إتقانها أمر جيّد، ويدلّ على تمكّنهم من لغة جديدة، ولا يخفى أنّ هذه الظّاهرة غير محمودة، وتُحدث نوعًا من الجفاء بين اللغة العربيّة المنطوقة وصورة كتابتها، وقد عدّها بعض الباحثين خطرًا على العربيّة تجب محاربته، كما تجب التّوعيّة على الابتعاد عنه.

ب- على صعيد مصر:

1- الولايات المتَّحدة: I have to end the call. السُّعوديَّة: يجب أن أنهي المكالمة. مصر: بَقُولَّكْ ايْهْ هَكَلِّمَكْ تَانِي.	2- الولايات المتَّحدة: I need some money. السُّعوديَّة: أحتاج بعض المال. مصر: عَايِزْ 100 جِنِيه اشْتَرِي كِتَابْ.
3- الولايات المتَّحدة: Study for your future. السُّعوديَّة: ادرسي من أجل مستقبلِك. مصر: ذَاكْرِي عَلَشَانْ لَوْ اتْطَلَّقْتِي ما تِحْتَاجِيشْ لِحَدّ.	4- الولايات المتَّحدة: Beautiful girl. السُّعوديَّة: فتاة جميلة. مصر: جَمَل، فرسة، بطَّة، غزالة.

وصف العيّنات وتحليلها:

العيّنة 1: في أثناء عمليّة تواصلٍ عبر الهاتف، قد يجد أحد المتواصلَيْن رغبةً في إنهاء المكالمة، فيلجأ إلى استعمال عبارة: «بَقُولَّكْ ايْهْ هَكَلِّمَكْ تَانِي»، لتحقيق ذلك. وهذا

نوعٌ من آداب المحادثة بين العامّة حيث يُرفض أن تُنهى مكالمة بصورةٍ جافّة فظّة، إنَّما يُفضّل الوعد بمعاودة الاتّصال عندما تسنح الفرصة. ومن ناحية أخرى يظهر أنّ عامّة المصريّين يستخدمون الهاء في «هكلّمك» للدّلالة على المستقبل بدلًا من استخدام السين أو سوف في الفصحى.

العيّنة 2: يُولَى التّعليم في البيئات العربيّة كما في مصر أهمية كبرى، ترقى إلى درجة جعله أولويّةً تأتي قبل أولويّات كثيرةٍ، فالأهل يفضّلون، مثلًا، عدم شراء بعض حاجاتهم؛ لكي يشتروا ما يؤمّن العمليّة التّعليميّة لأولادهم. من هنا يُدرك الأولاد أنّ الأهل يستطيعون أن يضحّوا بأيّ شيءٍ من أجل تأمين لوازم تعليمهم، فيستغلّون هذه النّاحية عندما يريدون المال من أهلهم لحاجة لا يوافقهم الأهل عليها، ويستعملونها ذريعة يتوصّلون بها إلى حاجتهم، فيقول واحدهم: «عَايِزْ 100 جِنِيه اشْتَرِي كِتَابْ» مطمئنًّا إلى أنّ طلبه مجاب طالما أنّ الحاجة هي كتاب لا غير.

العيّنة 3: ما زالت المرأة في المجتمعات العربيّة تصارع من أجل كبح جماح التّمييز الواقع بينها وبين الرّجل؛ لأسباب كثيرة ليس المقام مقام ذكرها. وهذه العيّنة تعكس صورةً من صور معاناة المرأة في المجتمع المصريّ، فكثيرات من النّساء يتعلّمن لا من أجل التّعلّم، ولا من أجل أن يؤدّين دورهنّ الرّساليّ في المجتمع، بل من أجل تأمين العيش إذا ما واجهت إحداهنّ الطّلاق في حال كانت متزوّجة، وهذا يحيل إلى أنّ المرأة في هذا المجتمع يُنظر إليها على أنّها لا تحتاج إلى التّعلّم طالما أنّها ستصبح في نهاية المطاف زوجةً في بيت. والعبارة هذه «ذَاكْرِي عَلَشَانْ لَوْ اتْطَلَّقْتِي ما تِحْتَاجِيشْ لِحَدّ» هي نوع من الثّورة على هذا الواقع، وفيها دعوة للمرأة كي تتعلّم حتّى تستطيع أن تقوم بشؤون حياتها في كلّ الظّروف. وكلمة «ذاكر» تُستعمل في مصر للدّلالة على الدِّراسة، وتُستعمل كلمة «علشان» استعمال معنى «من أجل» في الفصحى، وهي مكوّنة من «على» و«شأن» مدموجتين اختصارًا في كلمة واحدة.

العيّنة 4: في هذه العيّنة يظهر نوعٌ من أنواع الاستعمالات العاميّة في مصر، حيث يستعملون مجازًا أسماء بعض الحيوانات من باب التّغزّل بالفتاة الجميلة. فيُقال: «جَمَل» للفتاة الجميلة ذات البنية الجسدية العظيمة، ويُقال: «فرسة وغزالة» للفتاة ذات الجسد الرّشيق، ويُقال «بطة» للفتاة المتوسّطة الطّول الجميلة. وكلّها تعابير من استعمالات العامّة، وتعدّ سوقيّةً غير لائقة. وهذا يحيل كذلك على محاكاة عامّة النّاس أنواعَ

الحيوانات المحيطة بهم، وإسقاطها أوصافًا على الإنسان.

د- على صعيد الكويت:

1- الولايات المتَّحدة: This man is old. السُّعوديَّة: هذا الرَّجل مسنٌّ. الكويت: ريل فالدنيا وريل فالقبر.	2- الولايات المتَّحدة: Congratula-tion. لبنان: مبروك حبيب ألبي. الكويت: بَشّر أمَّك.
3- الولايات المتَّحدة: I love you. لبنان: بحبِّكْ. الكويت: قَعْدِيني الصُّبح.	4- الولايات المتَّحدة: Very smart. لبنان: عبقري كتير ما شا الله. الكويت: صِجّ وِلْد حَرام.

وصف العيّنات وتحليلها:

العيّنة 1: في العامّيّة الكويتية يستعملون عبارة «ريل فالدنيا وريل فالقبر» للإشارة إلى الرّجل الطَّاعن في السّنّ، وللدّلالة على أنّه أصبح متراوحًا بين الحياة والموت، و«ريل» هي «رِجْل» في الفصحى، ولكنّ عامّة الكويتيين يستعملون الياء أحيانًا بدلًا من الجيم في كلماتهم، فيقولون: «مَسْيِد»، بدلًا من «مَسْجِد»، و«شَيَرة» بدلًا من «شَجَرة»...

العيّنة 2: يخطر بالبال عندما ينجح أحد ما في مجالٍ معيّنٍ أن يُقال له: «مبارك»، أو كما يقول عامّة اللّبنانيّين: «مبروك حبيب ألبي» قالبين قاف «قلبي» همزةً، وهذا كثير في عاميّتهم. ولكنّ عبارة مثل «بشّر أمّك» الّتي تُستعمل في هذه المناسبة، دليل على أنّ النّجاح نوعٌ من البشرى، ويجب أن تُبلّغ الأمّ هذه البشرى أوّلًا في دلالة واضحة على أنّ الأمّ تحظى بمكانة رفيعة في هذا المجتمع، وتكون شريكًا في أي نجاح لأبنائها يجعلها أوّل من يجب إبلاغه بهذا النّجاح.

العيّنة 3: «قَعْدِيني الصُّبح» تُلفظ القاف في هذه الكلمة g أو جيمًا غير معطّشة، وتُستعمل هذه العبارة استعمالًا مغايرًا لمعناها الحقيقيّ، فمعناها هو أن يطلب ذكرٌ من أنثى أن تُوقظه صباحًا، ولكن معناها المجازيّ هو إرادة التّعبير عن الحبّ. والعبارة المباشرة الّتي يجب أن تُستعمل للتّعبير عن الحبّ هي: أنا أحبّك. وهذا يدلّ على أن عدم التّصريح بالحبّ بشكلٍ مباشر يعود إلى الصّبغة الاجتماعيّة في المجتمع الكويتيّ المحافظ الّذي قد يجد حرجًا في إعلان علاقة الحب بين شابّ وفتاة، وقد يكون هذا الاستعمال نوعًا من التّلميح الّذي تستعمله العامّة للتّعبير عن الحبّ.

العينة 4: «صِدْق وِلْد حرام». يقلب عامّة الكويتيين القاف جيمًا في بعض المواضع. ويشتركون في هذا التّعبير مع بقية البيئات العربيّة؛ فالملاحظ أن هذا التّعبير «وِلْد حرام» أو «ابن حرام» شائعٌ للدّلالة على مَنْ يكون حاذقًا في موضوعٍ ما، أو يكون مرتفع الذّكاء، وابن حرام هو تعبير للذّمّ وللإشارة إلى تزاوج غير شرعيّ، ويبدو أنّ المولود غير الشرعي في عُرف المجتمعات العربيّة يستطيع أن يكسب خصائص متميّزة عن المولود الشّرعيّ، وهذا شبيه بتعبيرهم عن الفتاة الجميلة بالقول: «بنت حرام» أو كما يعبّر عامَّة اللّبنانيّين بالقول: «بنت الحرام ع هالجمال».

يُلاحَظ أن العينات الثّلاث بعد الأولى استَعْمَل فيها المستخدمون اللّهجة اللّبنانية للإشارة إلى المعنى، وهذا دليل على أنّهم قد عرفوا اللّهجة اللّبنانية.

ويُلاحظ على صعيد هذه العيّنات أنّها جميعًا تبدأ بلغة أجنبيّة هي لغة الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وهذا دليل على ما تحظاه هذه الدّولة من السّيطرة على وعي الشّعوب العربيّة، ومن سيطرة لغتها على كثيرٍ من مرافق حياتهم؛ كيف لا، ولغة الولايات المتّحدة لغة الأعمال في العالم، واللّغة الأكثر رواجًا واستعمالًا في مختلف حقول الحياة الإنسانيّة؟

خاتمة:

قال مارون عبّود في إحدى مقالاته: «[...] قد تكون لهجة لبنان العامِّيَّة أنقى اللَّهجات، وأقربها إلى الفصحى؛ لانكماش اللُّبنانيِّين وتقلُّصهم في جبالهم الوعرة، غير المرغوب باستيطانها. هذا ما كان، أمَّا ما سيكون فمن يعلم؟» (عبّود، 1953، صفحة 13).

رحم الله مارون عبّود، وههنا تجيبه الكلمات، فتقول آسفة: لقد استوطن جبالَ لبنان الوعرةَ أعمدةُ الاتّصالات، وذبذباتها، وما عادت لهجة جبال لبنان العامّيّة بفعل المستوطنين وفعل مواقع التّواصل الاجتماعيّ أنقى اللّهجات وأقربها إلى الفصحى.

وفي الإجابة عن سؤال إشكالية هذا البحث، يُمكن القول: إنّ مواقع التّواصل الاجتماعيّ تعمل بشكلٍ فعّالٍ على ردم هوّة الاختلافات بين العامّيّات العربيّة، وتساعد على نقل خصائص كلّ عاميّة منهنّ إلى العامّيّات الأخرى.

ويُمكن القول في إطار نتائج هذا البحث:

1- إنَّ العامّيّات تذخر بالصّور البيانيّة، والصّور التّعبيريّة الإبلاغيّة الّتي تظهر

قدرتها على إيصال المعنى ظهورًا مميَّزًا، وتزخر كذلك بإيحاءات معيّنةٍ تكون في الغالب ذات أبعادٍ اجتماعيّة.

2- إنَّ مستخدمي مواقع التّواصل الاجتماعيّ واعون للفروق بين مختلف لهجات الأقطار العربية.

3- إنَّ الفروق في ما بين العامّيّات العربيّة قد تضعف وتقلّ بسبب التّواصل المستمر الّذي تؤمّنه مواقع التّواصل.

4- إنّ الإنترنت ولا سيّما مواقع التّواصل الاجتماعيّ عامل مؤثّر فاعل في تطوّر اللّغة العربيّة، وتغيّر مستوياتها اللّغويّة، وهذا يطال على حدّ سواء العربيّة الفصحى، والعامّيّات العربيّة.

وفي ختام هذا البحث، ومن أجل أمانة القول، يجب التّنبيه على أنّ العربيّة الفصحى تبقى أداة التّواصل الأكثر فاعليّة بين البيئات العربيّة كافّةً؛ لأنّها اللّغة الرّسميّة في جميع الأقطار العربيّة، ولأنّها لغة التّعليم فيها. ولذلك يُمكن أن توحّد عمليّة التّواصل بين العرب بما لا تستطيعه أي عامّيّةٍ من عامّيّاتهم.

المصادر والمراجع:

أ- الكتب:

1. ابن مالك، (1982). شرح الكافية الشّافية. مكة المكرمة: دار المأمون للتّراث.
2. جاكبسون، (1988). قضايا الشّعريّة. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
3. سليمان، (2014). سيكولوجيّة الاتّصال الإنسانيّ ومهاراته. القاهرة: عالم الكتب.
4. فريحة، (1947). معجم الألفاظ العامّيّة في اللّهجة اللّبنانيّة. جونيه (لبنان): مطبعة المرسلين اللّبنانيين.

ب- مقالات من مجلات ورقية:

1. عبّود، . (1953). اللّهجة العامّيّة اللّبنانيّة. مجلة الآداب.15-13.

ج- مواقع إلكترونية:

1. Christenson, P. (2008, October 12). Application Definition. Retrieved from Techterms: https://techterms.com/definition/application
2. Mindless Scrolling. (2019, March 16). Retrieved from The Pennsylvania State University: https://sites.psu.edu/aspsy/2019/03/16/mindless-scrolling/